

دراسة لمنظمة اوكسفام الدولية

براءات اختراع مقابل مرضى

خمس سنوات بعد بيان الدوحة

قبل خمس سنوات، قام اعضاء منظمة التجارة الدولية (WTO) بتوقيع اتفاقية وزارية تدعو الى عدم اعاقه جهود الدول النامية لحماية الصحة العامة بقوانين خاصة بملكية الاختراع. ومنذ ذلك الحين، لم يكن هناك تغيير مذكور. براءات اختراع العقاقير لا تزال اثمانها باهضة لمحدودي الدخل والفقراء في العالم. وتبقى قوانين التجارة الدولية العائق الاساسي لتحقيق نسخ معقولة الثمن من براءة اختراع العقاقير (عقاقير الطب العام). تشخيص الامراض المضعفة والمهددة لحياة الانسان هي في حالة تزايد في البلدان الفقيرة، ولكن هناك شحة في الدواء. وهذا امر يدعو الى العمل الطارئ.

ملخص

تستمر الامراض والابوئة في تدمير الفقراء في العالم. في 2005 كانت هناك تقريبا اربع ملايين اصابة HIV جديدة. أما الابوئة التي تنتشر بدون اتصال (NCDs) فهذه ولدت معانات جديدة في البلدان النامية. أبوئة مثل انفلونزا الطيور, تمثل تهديد حقيقي لكل الناس في البلدان الغنية والفقيرة على حد سواء.

توفير عقاقير عالية الجودة باسعار مناسبة للمرضى في البلدان الفقيرة هو امر في غاية الاهمية, لهؤلاء اللذين تضنيهم اعباء الابوئة المتعددة. فمعظم الفقراء يدفعون حق ادويتهم من مدخولهم اليومي, وعليه, فان اي ارتفاع بسيط في سعر الدواء يعني عدم قدرة هؤلاء على شراء الادوية المنقذة لحياتهم.

في اواخر التسعينات, ابدى المسؤولون ومجاميع المجتمع المدني اهتماما كبيرا بتاثير قوانين ملكية الاختراع, وقامو بطرح هذا الموضوع عبر (TRIPS) اتفاقية العوامل التجارية لحقوق ملكية الاختراع, فيما يخص تداول العقاقير. وما تولده قوانين ملكية الاختراع من احتكارات للعقاقير التي يتم بيعها من قبل الشركات الصيدلانية الدولية. وطرح العقاقير العامة بالاسعار المعقولة بحيث تسهم في تخفيض كلفة الادوية بشكل ثابت لايتاثر بالاسواق.

استجابة للاستياء العام المتزايد, طلبت حكومات الدول النامية من منظمة التجارة العالمية (WTO) ان تبحث هذا الموضوع البالغ الاهمية في مقترح المفاوضات التجارية الدولية الجديدة. ونتيجة لذلك, قام اعضاء منظمة التجارة الدولية بالاجماع بتشريع بيان الدوحة الذي يتناول (TRIPS) اتفاقية العوامل التجارية لحقوق ملكية الاختراع والصحة العامة وذلك في 14 تشرين الثاني 2001, والذي ينص على عدم اعاقه البلدان في حماية الصحة العامة من خلال قوانين ملكية الاختراع. وعلى امكانية البلدان النامية من فرض وقاية للصحة العامة لدعم تخفيض اسعار التنافس على المواد العامة. وقد وجه البيان ايضا الدول الاعضاء بتسهيل وصول الدول الفقيرة للعقاقير العامة, خاصة الدول التي لايعطي انتاجها المحلي للعقاقير حاجتها. وهذا ما يعرف بـ " الفقرة 6 حل الصحة العامة".

على اية حال, منذ 2001 فشلت الدول الغنية بالايفاء بالتزاماتها. فقد قابلت الامر بالامبالاة والاهمال وقللت من شان البيان واهميته. الولايات المتحدة على راس الرائدتين في الصناعات الصيدلانية, تتحمل المسؤولية في استمرارها بالبحث على اعلى مستويات من حماية ملكية الاختراع في البلدان النامية.

قامت الولايات المتحدة بعقد اتفاقيات تجارة حرة ثنائية واقليمية (FTAs) تفرض قوانين ملكية اختراع تعرف بـ TRIPS - plus والتي تضعف وتعيق وقاية الصحة العامة التي تنص عليها اتفاقية (TRIPS). فبراءات اختراع الادوية المسجلة, لها حماية ملكية اختراع اعلى من تلك المطلوبة من قبل (TRIPS), وبذلك تعيق آلية الحصول على مواد عامة باسعار معقولة. وقد قامت الولايات المتحدة بالضغط على دول للحصول على حماية اكبر لبراءات الاختراع وذلك بتهديدها بفرض مقاطعة اقتصادية من خلال منظمة التجارة الدولية (WTO).

بينما الدول الغنية الاخرى، وخاصة الدول الاعضاء بالاتحاد الاوربي، لم تعمل بمفكرة - TRIPS plus و أعطى موقفهم السلبي هذا الولايات المتحدة حرية فرض قرارات ملكية اختراع جائزة على البلدان الفقيرة. هذه اللامبالاة تزامنت مع التزامات دول الاتحاد الاوربي المنصوص عليها في هذا البيان، وهذا امر لا يدعو الى التعجب خاصة وان الشركات الصيدلانية لدول الاتحاد الاوربي تنتفع من اتفاقيات TRIPS - plus المفروضة على الدول النامية من خلال تشريعات محلية تتماشى مع التزامات TRIPS - plus في اتفاقاتهم مع الولايات المتحدة.

"الفقرة 6 حل الصحة العامة" لم تسهم في تسهيل ايصال العقاقير العامة للبلدان الفقيرة التي تفتقر الى اولا تمتلك القدرة على انتاج العقاقير. ان تزامت الدولة الغنية اثناء المفاوضات خلق عوائق جعل الحل امر شبه مستحيل. وهذه البلدان غير آبهة بسرعة ايجاد الحل. فكندا، وهي اولى الدول التي طبقت الحل، جعلته اكثر تعقيدا. والولايات المتحدة الامريكية لم تفعل اي تشريع بينما الاتحاد الاوربي قام فقط بالموافقة على الشروط وقام بتطبيق الحل في اواسط 2006.

استفادت الصناعات الصيدلانية من مفكرة الولايات المتحدة الامريكية التجارية، فبينما تركز هذه الاخيرة على اضعاف وتحديد حمايات TRIPS كاولوية صناعية لتعزيز احتكارها للعقاقير. فقد اتبعت الصناعة ايضا تطبيق قوانين TRIPS - plus في الدول النامية التي لم ترتبط بتنفيذ مستويات اعلى من حماية ملكية الاختراع. وبنجاحها في الضغط على الحكومة الامريكية بفرض هذه القوانين الصارمة في الدول النامية، الصناعة الدوائية تعمل بكل جدية من اجل تفعيلها، حتى من خلال التهديد بفرض مقاطعات تجارية.

هذا مايجري في الفلبين والهند، اللتان لم توقعوا اي اتفاقية تجارة TRIPS - plus ولذلك فهما ملزمتان بتطبيق قواعد TRIPS لحماية ملكية الاختراع. مع ذلك تتحدى الشركة الصيدلانية فايزر Pfizer الحكومة الفلبينية وحققها في استخدام حماية TRIPS في محاولة منها لتوسيع احتكار الشركة لدواء ضغط الدم المرتفع نورفاسك Norvasc. والشركة الصيدلانية نوفارتس Novartis، والتي لها مسعى ايجابي في مجالات معينة تعني بوصول الادوية الى الدول النامية، تتحدى وقاية الصحة العامة في قانون براءة الاختراع الهندي. علاوة على ذلك، فهي تسعى لمقاضاة اصدار براءة اختراع لدواء السرطان كليفك Glivec، والذي يمكن توفير نسخه عامة له بنسبة تبلغ عُشر كلفة المصنع الاصلي.

بالرغم من الضغط الذي تفرضه الصناعة وحكومات الدول الغنية، نجحت العديد من الدول النامية، بدعم من منظمات المجتمع المدني والارادة السياسية، بفرض حماية TRIPS. فقد تبنت كينيا قانون ملكية اختراع في 2001 بحيث ادى بشكل فعال الى تخفيض اسعار ادوية HIV، وسعى القانونيون في العام الماضي لاجراء تعديل على هذا القانون بحيث يضمن حمايات TRIPS فعالة. في الهند، ساعدت مجاميع المجتمع المدني على تبني حمايات TRIPS مع الحفاظ على تنافس العموم الذي هو بالغ الاهمية لملايين الفقراء في الهند والبلدان النامية الاخرى.

لسوء الحظ، فان بعض البلدان التي كانت تستخدم حماية TRIPS في الماضي، قد توقفت حاليا عن ذلك. ماليزيا كانت تستخدم الترخيص الاجباري (بما يسمح للحكومات تجاوز براءة اختراع بشكل مؤقت وترخيص انتاج النسخ العمومية) لتخفيض اسعار الادوية المضادة للفيروسات (ARVs)، حاليا توقفت عن تحدي الشركات الصيدلانية الباهضة الاسعار. والبلدان التي تصر على التزاماتها مثل كينيا والهند، هذه تكون عرضة للتهديدات الخارجية.

بمرور خمس سنوات على بيان الدوحة، هناك حاجة ماسة لاعادة تفعيل الروحية التي ادت الى صدور هذا الاعلان. السجلات الغائرة للبلدان الغنية والصناعة الصيدلانية هي الاهتمام المركزي

لمجاميع المجتمعات المدنية وحكومات الدول النامية. ولكي نضمن مستقبلا ,وصول العقاقير بأسعار معقولة للفقراء ,توصي منظمة اوكسفام:

- بعد خمس سنوات من تبني بيان الدوحة, أن تقوم منظمة التجارة الدولية بمراجعة تاثير اتفاقية TRIPS على توفر الدواء بأسعار معقولة في البلدان النامية. المراجعة يجب ان تكون مدعومة بدراسة مستقلة تقوم بها منظمة التجارة الدولية ومنظمات دولية ذات علاقة بالتعاون مع الحكومات ومجاميع الصلحة العامة.
- ان تتوقف الولايات المتحدة الامريكية عن اجبار الدول على تبني TRIPS – plus لحماية ملكية الاختراع من خلال اتفاقيات ثنائية واقليمية وتهديدها بالمقاطعة بموافقة منظمة التجارة الدولية.
- ان توفر مجموعة الدول الثماني الكبرى الدعم السياسي والاقتصادي للدول الفقيرة لتفعيل حماية TRIPS ومقاومة شروط TRIPS – plus, ودفع محادثات منظمة التجارة الدولية بحيث تمثل قوانين حماية الملكية مصالح واحتياجات البلدان الفقيرة. والعمل على تفعيل الفقرة 6 الحل, (الذي يسمح للدول المصنعة تصدير نسخ عمومية من عقاقير براءة الاختراع للبلدان النامية التي تفتقر الى قدرة سد الانتاج المحلي).
- ان تتبنى الدول الغنية الفقرة 6 الحل في تشريعاتها المحلية, وان توفر الدعم الفني والسياسي والاقتصادي للبلدان الفقيرة لتفعيل وفرض حماية TRIPS ومقاومة قوانين TRIPS – plus.
- ان تحضر الدول النامية مثل الهند والصين والبرازيل وجنوب افريقيا قوانين TRIPS – plus في اتفاقيات التجارة الحرة. وان تمنع شمول قوانين TRIPS – plus في التشريعات المحلية, وان يتم تطبيق حماية TRIPS لضمان انتاج الادوية العمومية للاستهلاك المحلي ولتصديرها للبلدان النامية الاخرى.
- ان تتوقف الشركات الصيدلانية من الضغط على حكومات الدول الغنية من اجل فرض قوانين ملكية اختراع اكثر صرامة على الصعيد العالمي. والكف عن اجبار الدول الفقيرة على تبني قوانين ملكية اختراع معقدة التي لا تاخذ الصحة العامة بنظر الاعتبار.
- أن توفر منظمات الامم المتحدة ذات العلاقة مثل UNCTAD, WIPO, WHO المساعدة والدعم الفني المستقل للدول الفقيرة من اجل تفعيل حماية TRIPS .

منظمة اوكسفام الدولية، تشرين الثاني 2006

اجريت هذه الدراسة من قبل روهيت مالبندي ومهجة كمال ياني. واوكسفام تشكر تعاون كل من راكيل كوميز وجنيفر برانت وستيفيني بوركوز وكاوين كركي وهلينا فاينز فيبيستاس واليزابيث ابوك وكوبا كومر وروث مين في اعداد هذه الدراسة. وهذه جزء من سلسلة دراسات كتبت استجابة للنقاشات العامة حول التنمية ومواضيع السياسات الانسانية.

يمكن استخدام هذا النص بكل حرية وبدون مقابل لغرض الدفاع. الحملات، التعليم، والبحث بالإضافة الى عدم معرفة المصدر بالكامل. يطلب مالك حقوق التأليف ان يتم تسجيل هذه الاستخدامات المذكورة لاغراض متابعة فعالية هذه الدراسة. أما من اجل الاقتباس لاغراض اخرى ومن اجل الترجمة واستخدامها في المنشورات، يجب استحصال ترخيص وقد تفرض اجور.

العنوان البريدي publish@oxfam.org.uk

للمزيد من المعلومات بخصوص هذا الموضوع الرجاء مراسلة advocacy@oxfaminternational.org

منظمة اوكسفام الدولية هي اتحاد يضم ثلاثة عشر منظمة تعمل معا في اكثر من 100 دولة لايجاد حلول جذرية لمكافحة الفقر والظلم: اوكسفام امريكا، اوكسفام استراليا، اوكسفام في بلجيكا، اوكسفام كندا، اوكسفام فرنسا- اكريسي، اوكسفام المانيا، اوكسفام بريطانيا، اوكسفام هونك كونج، اوكسفام اسبانيا، اوكسفام ارنندا، اوكسفام نيوزيلندا، اوكسفام هولندا و اوكسفام كيبك. الرجاء عنونة اي هذه الوكالات للمزيد من المعلومات او زيارة الموقع www.oxfam.org

Oxfam America 226 Causeway Street, Floor 5, Boston, MA 02114-2206, USA Tel: +1.617.482.1211 E-mail: info@oxfamamerica.org www.oxfamamerica.org	Oxfam Hong Kong 17/fl., China United Centre, 28 Marble Road, North Point, Hong Kong Tel: +852.2520.2525 E-mail: info@oxfam.org.hk www.oxfam.org.hk
Oxfam Australia 156 George St., Fitzroy, Victoria 3065, Australia Tel: +61.3.9289.9444 E-mail: enquire@oxfam.org.au www.oxfam.org.au	Intermon Oxfam (Spain) Roger de Llúria 15, 08010, Barcelona, Spain Tel: +34.902.330.331 E-mail: info@intermonoxfam.org www.intermonoxfam.org
Oxfam-in-Belgium Rue des Quatre Vents 60, 1080 Brussels, Belgium Tel: +32.2.501.6700 E-mail: oxfamsol@oxfamsol.be www.oxfamsol.be	Oxfam Ireland Dublin Office, 9 Burgh Quay, Dublin 2, Ireland Tel: +353.1.672.7662 Belfast Office, 115 North St, Belfast BT1 1ND, UK Tel: +44.28.9023.0220 E-mail: communications@oxfamireland.org www.oxfamireland.org
Oxfam Canada 250 City Centre Ave, Suite 400, Ottawa, Ontario, K1R 6K7, Canada Tel: +1.613.237.5236 E-mail: info@oxfam.ca www.oxfam.ca	Oxfam New Zealand PO Box 68357, Auckland 1032, New Zealand Tel: +64.9.355.6500 (Toll-free 0800 400 666) E-mail: oxfam@oxfam.org.nz www.oxfam.org.nz
Oxfam France - Agir ici 104 rue Oberkampf, 75011 Paris, France Tel: + 33 1 56 98 24 40. E-mail: info@oxfamfrance.org www.oxfamfrance.org	Oxfam Novib (Netherlands) Mauritskade 9, Postbus 30919, 2500 GX, The Hague, The Netherlands Tel: +31.70.342.1621 E-mail: info@oxfamnovib.nl www.oxfamnovib.nl
Oxfam Germany Greifswalder Str. 33a, 10405 Berlin, Germany Tel: +49.30.428.50621 E-mail: info@oxfam.de www.oxfam.de	Oxfam Québec 2330 rue Notre Dame Ouest, bureau 200, Montréal, Quebec, H3J 2Y2, Canada Tel: +1.514.937.1614 E-mail: info@oxfam.qc.ca www.oxfam.qc.ca
Oxfam GB Oxfam House, John Smith Drive, Cowley, Oxford, OX4 2JY, UK Tel: +44 (0)1865.473727 E-mail: enquiries@oxfam.org.uk www.oxfam.org.uk	

Oxfam International Secretariat: Suite 20, 266 Banbury Road, Oxford, OX2 7DL, UK
 Tel: +44.(0)1865.339100. Email: information@oxfaminternational.org. Web site: www.oxfam.org

Oxfam International advocacy offices: E-mail: advocacy@oxfaminternational.org

Washington: 1112 16th St., NW, Ste. 600, Washington, DC 20036, USA Tel: +1.202.496.1170.

Brussels: 22 rue de Commerce, 1000 Brussels, Belgium Tel: +322.502.0391.

Geneva: 15 rue des Savoises, 1205 Geneva, Switzerland Tel: +41.22.321.2371.

New York: 355 Lexington Avenue, 3rd Floor, New York, NY 10017, USA Tel: +1.212.687.2091.

Linked Oxfam organizations. The following organizations are linked to Oxfam International:

Oxfam Japan Maruko bldg. 2F, 1-20-6, Higashi-Ueno, Taito-ku, Tokyo 110-0015, Japan

Tel: + 81.3.3834.1556. E-mail: info@oxfam.jp Web site: www.oxfam.jp

Oxfam India B55, First Floor, Shivalik, New Delhi, 1100-17, India

Tel: + 91.11.26693 763. E-mail: info@oxfamint.org.in Web site: www.oxfamint.org.in

Oxfam observer member. The following organization is currently an observer member of Oxfam International, working towards possible full affiliation:

Fundación Rostros y Voces (México) Alabama No. 105 (esquina con Missouri), Col. Nápoles, C.P. 03810 México, D.F.

Tel/Fax: + 52 55 687 3002. E-mail: comunicacion@rostrosyvoces.org

Web site: www.rostrosyvoces.org